

## عبادة آلهة سوريين في قرطبة

لخبرة الاب رينه . ووترد اليسوعي

كل يعرف ان مهاجرة السورين ، عوماً والفينيقيين خصوصاً الى الاصقاع الاجنبية قديمة العهد عريقة في تاريخهم . فكانت تجارتهم مع البلاد الغربية تدفعهم الى تفقدتها وربما كانوا ايضاً يستوطنونها ويستعمرونها . وقد لُحج يونان الشاعر اللاتيني الى هذه المهاجرة السورية وحركتها النامية بقوله متشكماً : « هوذا القران ينقل الى نهر التيبر الروماني مياهه الزاخرة »

ومن ابعد الثغور التي بلغت اليها المهاجرة السورية بلاد اسبانية . فقد اكتشفوا في مدينتها ماقعة كتابية ورد فيها ذكر شركة تجار سوريين واسوريين (١) وقد لحظ بدقة السنيور سولاري (A. Solari) احد اساتذة جامعة بولونية في ايطالية ان مناجم النضة القريبة من تلك المدينة كانت جذبتهم الى استيطانها

وقد اتى اليوم اكتشاف آخر يثبت لنا وجود قوم من السورين في مدينة قرطبة حاضرة الحنا . الاموريين وذلك قبل دخول المسلمين فيها بتحوخمه اجيال . فالسوريون المذكورون كانوا من الشركيين يعبدون اصنامهم الوطنية وقد اقاموا لها مذبحاً عليه كتابة يونانية عني آخر علماء المائون بنشرها

والكتابة المذكورة مقدمة محذرة بدعا . الى الالهة وإعلان الدعاء بشتمهم بعبوداتهم . ثم يلي الدعاء اساء تلك العبودات بصورتها اليونانية مع القاها ثم اسماها الشرقية المصرية او السامية . وفي ختام الكتابة شكر كتبها . وهذا نصها :

Ἐπισηκόσις | εὐεργέσις |

Ἰλιώ • μεγάλω • Θρόνῳ | Ἐλαγγαβ[αλ]ω •

καὶ Κύπ[ρ]ῳ | ΥΑΡΙ • ΝΑΖΑΙΑ •

καὶ ἰ[σ]θ[μ]ῷ • Ἀλλὰ β[ε] • Ἀ[σ]ο[δ]ε[ι]κέλαα ?

καὶ Γ ? Ε ? .. |

[ἐπι]κόσις θ[ε]ο[ῶ]ν |

[εὐ]εργ[ε]σις χ[α]ρ[ι]των

(١) اطلب بجملة الكتابات اللاتينية 251 CH, II,

الى (الآلهة) المتطفنين والمحنين  
 الى الشمس (الاله) العظيم فران. البغال (اله الجبل)  
 الى فينوس . . .  
 الى اثينة (وهي) اللات العودة في اللاذقية  
 الى غير . . . ?  
 الآلهة المتطفنين  
 تقدمه الشكر ١١

فقد بينَ ناشرو هذه الكتابة بعلمهم واسع ان الآلهة المذكورين في هذه التقدمة كانوا من جملة معبودات التياصرة الرومانيين في القرن الثالث وخصوصاً الامبراطور السوردي المولد ألبغال الذي خص نفسه باسم الاله الذي كان هو سادته في مدينة حمص. فهذا المعبود الحمصي الذي كان بتأدي الزمان قد تحول الى صنم الشمس هو اول ما ورد هنا ذكره مع لقبه السامي «اله الجبل» ثم اسمه المصري «فران» (P. RE) اي الشمس كما كان معروفاً لدى كهنة مصر.

ثم اضافوا الى الاله الشسي اسم إلهة كُتب اسمها بصورته اليونانية وهي «افروديت التبرسية» الا ان شارحي هذه الكتابة لم يفتقروا على حقيقة القابها واسمها السامي فنبحث قريباً عن صحة رأي العلماء الالمانيين. ويليه اسم معبودة العرب «اللات» وهي إلهة الحرب التي يزعم اليونان انها الإلهة «أثينة» او ميترقا التي كانوا يصورونها حاملة في يديها الزمغ والترس. وهي تدعى هنا إلهة اللاذقية على ما ارتأه العلماء. وليست قراءتهم خالية من بعض الشكوك. ولعل اللاذقية المذكورة هي لاذقية سورية الساحلية او هي ايضاً اللاذقية اللبنانية (Laodicæa ad Libanum) اعني تل نبي مند حيث يرجح كون اهلها عبدوا «اللات اثينة» لان قوماً من العرب كانوا قديماً احتلوا مدينة حمص ونقلوا اليها عبادة اللات فمن يحصل ان تلك العبادة شاعت ايضاً في اللاذقية المذكورة

والاله الرابع المذكور على المذبح القرطبي لم يعرف بتوعد ثابت لدثور احرف اسمه على الحجر. فمن المحتمل انه الاله جيئاس (Geneas) معبود مدينة تدمر

(١) اطلب مجلّة السجلات الدينية، Fr. Hiller v. Gaertringen, E. Littmann, W. Weber, O. Weinreich: ARCHIV FUR RELIGIONSWISS., XXII, 1924, pp. 117, ss.

## وسهول البقاع (١)

فلا ريب أن الأربعة الآلهة المذكورين في هذه الكتابة مع اسمهم السامية وما يوافقها من الاسماء اليونانية كأهم من معبودات سورية المركزية وبالاخص معبودات مدينة تدمر. وأول دليل الى ذلك أن آثارا كثيرة وجدت في أنحاء حمص وتدمر وردت فيها صور آلهة محلية مكتسب بالزي اليوناني او الروماني ومع صورهم اسماءهم لتلا ينخدع الناظر بمجئقة شخصتهم. فن ذلك كتابة محفورة وجدت في حمص نشرها الايوان ٥٨ لامنس وس. روزنثال فتكرر عنها الكلام (٢) . ومثلها ايضا التصاوير البديعة التي اكتشفها حديثا في الصالحية (٣) بقرب الفرات السيو برستد (J. H. Breasted) ثم الجنود الفرنسيون والسيو فرنس كومون (Frantz Cumon) . فليس اذن من المستغرب ان يكون السورثيون المهاجرون الى اسبانية جمعوا ايضا بين هذه المعبودات الاربعة في كتابتهم او تصاويرهم في مدينة قرطبة الاسبانية

وعلى رأينا أن اللساء الالمانيين ليتمان (Littmann) وثير (Weber) . وثيرينغ (Weinreich) اصابوا بنسبتهم هذا الاثر الى زمن سلالة القياصرة المعروفة بالسورية لكنهم يغالون بعض الغالاة بقولهم ان المقب YAPI المختص هناك بالآلهة افروديت هو اسم أسرة هولاء القياصرة المعروفة بثاريوس (Varius) . كذلك لا نظن ان احدًا من العلماء يوافقهم في قولهم ان الاسم اليوناني NAZAIA المذكور في الكتابة هو عين اسم العزة (Ozza) معبودة العرب

فكيف اذن نفسر هذين اللقبين الغامضين ؟ ومن هي الآلهة السامية المدعوة بالهة قبرس ؟ أننا إن رجعنا الى تخيلات اهل ذلك العصر يجب القول بان الآلهة المذكورة بعد ذكر الشمس (الاله العظيم) هي قرينته . ويمكن مقابلتها بالآلهة السورية العظيمة التي يقرنونها في هيرابوليس (متبج) بالاله هدد او في بعلبك بالاله المشتري . وكان الرومان يدعونها في بعلبك باسم فيتوس وهذا الاسم يوافق ما كتب على مذبح

(١) اطلب مجموعة المكنب الشرقي، P. S. Ronzevalle, MEL. FAC. OR., V, 2, 1912,

pp. 200 ss., pl. XX, 2.

(٢) MUSÉE BELGE, V, 1901, p. 273

(٣) Syria, III, 17, 206 مجلة سوريا ١٩٠٢، VI، n° 728، ٣

قرطبة. ويدعون أيضاً الإلهة السورية بلقب «أختيرة» الجيدة البائنة اللطف» (١) والمرجح أن هذا اللقب قد كتب على مذبح قرطبة بصورته اليونانية YAPI المختصرة من (Ἰαπερι(σ)ία) اعني الكلية الجود وكانت هذه الألقاب السدانة على البائنة كثيرة الاستعمال (٢). وكان أهل تدمر في كتاباتهم يسمون مبودهم «بالاله المجيد» والاله «المحسن الشيب» والاله «المطوف الرحيم» (٣). وكذلك اليونان لقبوا الإلهة المصرية ايزيس (٤) والالهة افروديت (٥) باسم «الجيدة» (Ἰαπερι(σ)ία). فلا بأس إذن من القول أن هذا اللقب أطلق أيضاً في كتابة قرطبة على الإلهة الوالدة الثنلة

ولهذه الإلهة اسم سامي محبوب تحت صورته اليونانية «NAZAIA» ولشرحها يغلب على ظننا أن خفأر الكتابة كما هو ثابت في عدة كتابات أخرى لم يحسن قراءة احد حروف هذه الكلمة فابدل التون N من الزاي Z والصواب Na[v]aia وهو اسم إلهة شرقية تُعرف أيضاً باسم افروديت. وهي الإلهة التي حاول انطيوخوس المعروف بالشهير مضطهد اليهود ان ينهب كنوز هيكلها كما ورد في الفصل السادس من سفر المكابيين لارل. وكانت الإلهة المذكورة تُعبد أيضاً في تدمر واسمها في بعض الكتابات الحرفية مقرون باسم اكلهاتهم كليل وشمس (٦) وقد ورد أيضاً اسمها بين اسماء تدمرية (٧). ومما وجدته الملمان برستد وكومون في الصاحفة حمودة امرأة بل اميرة تدعى هناك «Bib. rvaia» اي ابنة ناناي (٨) واننا نعلم بان ارتحرسيس الثاني كان اشاع صورة هذه الالهة وعبادتها في دمشق (٩) وكذلك تفيدنا معلومات

(١) في الاصل اللاتيني، P. Nigidii Figuli op., Deam Syriam benignissimam ( p. 126). Cfr. Roscher. IV, 1631, Hoefler,

(٢) في اللاتينية. Cf. Jupiter summus exsuperantissimus.

(٣) اطلب J. - B. Chabot, CHOIX D'INSCR. DE PALMYRE, pp. 65, sqq

(٤) اطلب المجلة الفيلولوجية 1916, p. 62, 101, REV. DE PHILOLOGIE,

(٥) اطلب أيضاً 65 n°, 37, 1912, p. 6, O. Weinreich, ATHEN. MITT.,

(٦) اطلب 136 p. 1, C. Cf. Chabot, op. I., REP. EP. SÉM., II, 1065,

(٧) اطلب 67, 132, Vogué, SYRIE CENTR., Inscr. pa.

(٨) اطلب مجلة سوريا 27, n° 216, p. 198, IV, 1923, SYRIA, III, 1922,

Cumont.

(٩) اطلب 16, 508, II, F. H. G.,

الكتبة السريان والارمن ان الالهة ناناى المذكورة كان السورثيون يمجأونها اليأارة  
ثينوس (١) وان كثيرين من المؤرخين الرومانيين يدعونها افروديت  
ومن ثم ترى ان قولنا لا يخلو من سند متين اذ ألقنا باسم الهه حمص الشسي  
النيبال اسم إلهة مبردة في تدمر في وسط تلوح عليه المسحة العربية والاراميسية .  
ولذلك نصلح قراءة الطرثالث من الكتابة المكتشفة في قرطبة على هذه الصورة :

Ka: Kú=|pú] [s]ú ápi(σ=) Nα|v|αix-

• والى ثينوس نانيا البالغة الجرد •

## نوابغ المدرسة المارونية الاولى

بقلم حضرة اخوري بطرس غالب (تابع)

٢ البطريك جرجس عميرة

وهو اول بطريك ماروني تخرج في المدرسة المارونية

ن

هو جرجس بن مختايل عميرة (٢) الاهدني من انساب العائلة الدويبية امه تُدعى  
الحاجة (٣) بسطا ابنة المطران سر كيس الدويبي (٤) ابن القس موسى الدويبي ولد

(١) اطلب في معجم هرتسوك Baudissin,HERZOG-HAUCK,R. E., XIII, pp. 636-637  
(٢) ان عائلة عميرة تزحت من اهدن وكان اقام قسم منها في بجدل موش على ما ذكر  
البطريك بولس سعد، ويوجد في بكفيا عائلة تُعرف ببيت الصيرة ولا نعلم ان كانت نازحة  
من اهدن . وقد اختلف في لفظ اسم هذه العائلة فالمعارف عميرة . ١٠١ البطريك الذي نكتب  
حياته فانه كان يكتب اسمه باللاتينية والاطالية عميرة Amira

(٣) كان يُطلق اسم حاج او حاجّة على الذين يزورون القدس واستمرت (لمادة كذلك  
حتى ايامنا هذه

(٤) معلوم انه يجوز عند التريبيين ان يسام كاهنًا الرجل المتزوج دون ان يُعزم بالانصاف  
عن زوجته . لكنه لا يُرتقى الى الاسقفية ما دامت زوجته حية . فالمطران مركيس المذكور  
بعد وفاة زوجته سم استغاث سنة ١٥٦٥ خانًا للمطران انطون المصري . مطران اهدن